يَعْمَلُ بهذهِ الآيةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]. فيقُول الرَّجُلُ للرَّجُلِ: أنَا أكْرَمُ مِنْكَ! فَلَيْسَ أَحَدٌ أَكْرَمَ مِنْ أحَدٍ إلَّا بتَقْوَى اللَّهِ»(١).

٨٩٩ ـ حدَّثنا أبو نُعيم قال: حدَّثنا جعفرُ بنُ برقان، عن يزيد بن الأصمِّ قال: قال ابنُ عبّاس: «ما تَعدُّون الكَرَمَ؟ وقَدْ بَيَّنَ اللَّهُ الكَرَمَ، فأكرَمُكُمْ عِنْدَ الله أتقَاكُمْ، ما تَعدُّونَ الحَسَبَ؟ أَفْضَلُكُمْ حَسَباً أحسَنُكُمْ خُلُقاً»(٢).

٤٠١ ـ باب الأرواح جنود مُجَنَّدة

٩٠٠/ ١ ـ حدَّثنا عبدُ الله قال: حدَّثني اللّيثُ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عَمْرَةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالتْ: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقولُ: «الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ؛ فمَا تعَارَفَ منها ائتَلَفَ، ومَا تَنَاكَرَ منها اخْتَلَفَ»(٣).

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/ ٥٨١) وعزاه للمصنف ا.هـ. وحسنه إسناداً الألباني في تخريجه.

(٢) ذكره السيوطي أيضاً في «الدر المنثور» الموضع السابق ا.هـ صحح إسناده الألباني في تخريجه.

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٣٦) معلقاً عن عائشة، ومسلم (٢٦٣٨) عن أبي هريرة رضي الله عنهما. وعن أبي هريرة: أبو داود (٤٨٣٤).
قال الخطابي: يحتمل أن يكون قوله ﷺ: «الأرواح جنود مجندة» إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد، وأن الخيِّر من الناس يحنّ إلى شكله، والشرير نظير ذلك يميل إلى نظيره، فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جُبلت عليها من خير وشر، فإذا اتفقت تعارفت، وإذا اختلفت تناكرت.
ويحتمل أن يراد الإخبار عن بدء الخلق في حال الغيب؛ على ما جاء: أن الأرواح خلقت قبل الأجسام أو كانت تلتقي فتتشامّ، فلما حلَّتْ بالأجسام تعارفت بالأمر الأول، فصار تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدم اهـ.
جنود مجندة: أجناس مجنَّسة، أو: جموع مجمّعة.
قال ابن الجوزي: ويُستفاد من هذا الحديث: أن الإنسان إذا وجد في نفسه نفرة ممن له فضيلة أو صلاح فينبغي أن يبحث عن المقتضي لذلك، ليسعى في إزالته حتى =

٩٠٠/ ٢ ـ حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي مريم قال: حدَّثنا يحيى بنُ أيوب، عن يحيى بن سعيد، عن عمرةَ بنتِ عبد الرَّحمٰن، عن عائشةَ رضي الله عنها، عن النَّبيِّ ﷺ مثله[(١)].

٩٠١ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله قال: حدَّثني سليمانُ بن بلال، عن سُهَيْلٍ، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ؛ فمَا تعَارَفَ منهَا ائتَلَفَ، ومَا تَنَاكَرَ منها اخْتَلَفَ[(٢)].

٤٠٢ ـ باب قول الرجل عند التعجُّب: سبحان الله

٩٠٢ ـ حدَّثنا يحيى بنُ صالح المصريّ، عن إسحاقَ بنِ يحيى الكَلْبِي قال: حدَّثنا الزّهريّ، قال: أخبرنا أبو سَلَمة بنُ عبد الرحمن؛ أنّ أبا هريرةَ قالَ: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقُولُ: «بينَمَا رَاعٍ في غَنَمِهِ، عَدَا عليهِ الذِّئْبُ فأخَذَ منهُ شاةً، فطلَبَهُ الرَّاعي، فالْتَفَتَ إليهِ الذِّئْبُ، فقالَ: مَنْ لَها يَوْمَ السَّبُعِ؟ ليسَ لها رَاعٍ غيري». فقالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! فقالَ رسولُ الله ﷺ: «فإِنِّي أُؤْمِنُ بِذَلِكَ أنَا وأبُو بَكْرٍ وعُمَرُ»[(٣)].

= يتخلص من الوصف المذموم، وكذلك القول بعكسه اهـ..

وقال القرطبي: الأرواح ـ وإن اتفقتْ في كونها أرواحاً ـ لكنها تتمايز بأمور مختلفة، تتنوع بها، فتتشاكل أشخاصُ النوع الواحد وتتناسب بسبب ما اجتمع فيه من المعنى الخاص لذلك النوع للمناسبة، ولذلك نشاهد أشخاص كل نوع تألف نوعها وتنفر من مخالفها.

ثم إنا نجد بعض أشخاص النوع الواحد يتآلف، وبعضها يتنافر، وذلك بحسب الأمور التي يحصل الاتفاق والانفراد بسببها اهـ.. «فتح الباري» (٦/ ٣٦٩ـ ٣٧٠). وانظر: «التمهيد» لابن عبد البرّ (١٧/ ٤٣٧ـ ٤٤٠) و«عون المعبود» (١٢٤١٣)، و«الديباج» للسيوطي (٥/ ٥٥٣).

(١) انظر: تخريج الحديث الذي قبله.

(٢) انظر تخريج الحديث (٩٠٠).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٧١)، وانظر: (٣٦٩٠ و٢٣٢٤ و٣٤٧١)، ومسلم (٢٣٨٨) وعندهما زيادة: «وما هما ثَمَّ».